هذه .. هى الديمقــراطية

ديموقراطية

اولا ديموقراطية

ديموقـراطية معنـاها حرية الاحزاب .. حرية اصـدار الصـحف .. حرية عقـد الاجتماعات .. حرية الدعوة للاحزاب بكل الطرق المشروعة

بغير ذلك لن تقوم ديموقراطية بالمعنى الصحيح .

دعانى الى كتابة ذلك الركود السياسى الذى نراه فى صفحات الصحف المصرية .

دعانى الى ذلك عدم اهتمـام الشعب بالتنظيمات السياسية

دعانى الى ذلك ماكتبه الزميل موسى صبرى عن عدم انضمـام اليسار غير الشيوعى الى حزب الوسط . وماسجله عن تقاعس حزب الوسط عن تشكيل لجانه

بقلم :

أحمد أبو الفتح

لماذا عدم الاهتمام

عدم الاهتمام الشعبى بالتنظيمات السياسية له اسباب كثيرة :

١ – أنهـا تنبع من الاتحـاد الاشتراكى . وذلك الاتحـاد الذى امتلأ فى الماضى بكل صور النفـاق والاستغلال وما يزال يحفـل بانار الماضى ويكتبى من شخصيات الماضى الذين يجرى حديثهم على كل الالسن

قيام شخصيات غير معـروف عنها ما يدمغ الذمة ليس فى حد ذاته كافيا لجلب الناس واقناعهم بان تنظيمات الاتحاد الاشتراكى الجديدة اصبحت تنظيمات ديمقراطية بالمعنى الصحيح .

الاتحـاد الاشتراكى قد ارتسم ، وسيظل مرتسما فى اذهان النـاس بانه التنظيم الذى قام فى المـاضى ليحقق للحـاكم ويتيح للمتسلقين الوصول بعضهم الى الجاه والبعض الاخر الى الثراء والبعض للجـاه والثراء معا

٢ – ضعف ما قدمت التنظيمات من برامج . فقد قدمت رءوس مواضيع ولم تقدم ابحـاث ودراسات علمية وعملية

٣ – الازمة التى يعانى منها سواد الشعب تجعل اهتمامه ضعيفا بهـذه التنظيمات التى تنبثق من الاتحـاد الاشتراكى .

لابد من الصراحة

لقد آن الاوان لنتحدث فى صراحة كاملة وان نقول كلمة الحق ولان نطلق الاقلام فى صدق تؤدى رسالتها .

التصفيق للتنظيمات ومحـاولات التبشير بأنها ستحقق آمال مصر فى الديموقراطية لن يوصل الى نتيجة

نستطيع جميعـا ان نصفق ونهلل ونكبر . فما أسهل التهليل والتصفيق والتكبير ونستطيع ان نحشـد الاف الناس يهللون ويصفقون ويكبرون ولكن ما هى النتيجة النهائية لذلك ؟

- هل بهـذا نستطيع بناء مصر واخراجها من ازمتها !!
- [illegible] بهـذا نستطيع احرار [illegible]
- هل بهـذا نستطيع خلق الافرادات المستمرين !!

لن [illegible] الى كل ذلك .

لقـد آن الاوان لنواجه الامور بصراحة وان يعلن كل صـاحب راى رايه والا تقفل الابواب فى وجه اى انسان يريد ان يقول ما يعتقد بانه الحق .

مثل من فرنسا

اذا طالع اى انسـان الصحف الفرنسية يوما بعد يوم يتصور ان الانتخابات النيابية ستقوم فى اليوم التالى .

نشاط لا مثيل له .

زعمـاء الاحزاب الفرنسية يجوبون المدن والقرى ينتشرون فيها يعقدون الاجتمـاعات ويلقون الخطب وينظمون الصفوف .

- احزاب المعارضة تنظم وتوحد صفوفها .
- احزاب الحكم تتحد فى جبهة واحدة .
- التليفزيون لا تخلو نشرة من نشرات اخباره من نقل الاجتماعات السياسية واجزاء من الخطب التى تلقى فيها .
- [illegible] فى الراديو .
- المقالات فى الصحف لا تنقطع .

الدنيا تتحرك .

الاصوات والتنقلات لا تكف .

الصحف فى مناقشـات حامية الوطيس .

ويسال من لا يعلم :

((ماذا .. هل الانتخابات النيابية غدا ؟))

ويأتيه الرد :

((لا .. الانتخابات النيابية سنة ١٩٧٨)) .

ويعود يسال :

((اذن لماذا كل هذه الضجة وذلك النشاط ؟))

ويسمع الرد :

((انتخابات المجالس البلدية)) .

ويسال مرة اخرى :

((متى .. ؟!))

ويجيب للرد :

((فى ربيع سنة ١٩٧٧)) .

بعد ستة من اليوم ستقع الانتخابات .. وهى ليست انتخابات البرلمان ، ولكن انتخابات المجالس البلدية .

الاحزاب تستعد لهـا من اليوم وتبذل كل الجهود للفوز فيها .

الحكومة تحـاول بكل الطرق ان تنفذ اكبر قدر من المشروعات الحيوية التى تمتد آثارها الى كل انحـاء فرنسـا قبل هذا التاريخ كى تفوز باغلبية الانتخابات البلدية .

●● هذه هى الديمقراطية

●

ان الاحزاب تعرف ان الشعب هو الذى يختـار ، ولذلك فان الزعماء مختلف الزعماء يخطبون ود الشعب من طريق الداب الحكومى ومن طريق عنف المعارضة .

●● هذه هى الديمقراطية

●

شىء لا يصدق

شىء لا يصـدق ان نعرف ان الحكومة الفرنسية التى تواجه كل صباح نقـدا لا مثيل لمرارته وحدته وعنفه من جـريدة ((اليومانيته)) جريدة الحزب الشيوعى ، هـذه الحكومة تدفع عونا ماليا ضخما لهذه الجـريدة حتى لا تضطرها الخسارة المالية الى التوقف من الصدور .

هل يمكن ان نصدق ان الحكومة الفرنسية تعين جريدة تهاجمهـا كل صباح وتتهم رئيس الحكومة بابشع التهم ؟!

هذه هى الحقيقة ..

لقد بلغ العون الحكـومى الذى قدمته حكومة فرنسا لجريدة الحزب الشيوعى سـنة ١٩٧٤ أربعة ملايين فرنك !!

●● هذه هى الديمقراطية

●

ومصر

مصر على وشك اجراء انتخابات [illegible] اخطر النقابات والتنظيمات راكدة . والصحافة خالية من المناقشات السياسية .

هل هذا معقول ؟!

هجوم على خالد محيى الدين

أنا عدو للشيوعية لانها ضد الحرية وضـد الدين . ولكن : انا اومن بضرورة تعادل الفرص .

أين يستطيع خالد محيى الدين ان يرد يوما بعد يوم على الحملات التى توجه اليه .

ان الامر ليس امر خالـد محيى الدين بالذات . ولا امر اى انسان كائن من كان . بل هـو يتعلق أولا واخرا بالممارسة الديموقراطية .

ليس أسهل من الرد على كل من يدافع عن الشيوعية . فهى تجربة فاشلة ، ثابت فشلها فى الدول التى تمارسها ، ولكن كيف نرد على انسان لا يجـد المجال الحيوى للدفاع عن نفسه .

.. القاتل يجد فى سعة صـدر المستشارين ما يمكنه من الدفاع عن نفسه حتى لو استمر الدفاع اياما وشهورا ، فكيف لا يجد السياسى الفرصة المتكافئة مع ما يتعرض له من هجوم حتى يدافع عن نفسه .

ايهما افضل فى الوصول للقضاء على الشيوعية . تعادل الفرص فى التعبير عن الراى ام عدم تعادلها ؟!

قد يقال ان كل انسان يستطيع ان يرسـل رده الى الجريدة التى نشرت الهجوم وان الجـريدة ستنشر الرد ، ولكن هل هذا هو الذى يحقق تكافؤ الفرص ؟!

ان الناس تعطف دائما على الانسان الذى لا يتمتع بنفس الفرص التى يتمتع بها مهاجموه ، فهـل نحن فى مجـال خلق عطف على ما ينادى به خالد او غير خالد .

عندما اومن بانى اذ اهاجم خصمى السياسى انما اهاجمه وهو فى موقع الذى يستطيع ان يرد على ، عندئذ سينبرى كل صاحب راى يدافع عن رايه فى عزم وثقة واطمئنان الى ان هجومه لن يخلق عطفـا على الخصم السيـاسى الذى لا يستطيع متابعة الهجوم بالرد .

●● هذه هى الديمقراطية

●

نغمة شاذة

هناك راى شاذ يقول اننا لا نريد الاحزاب لان هم الاحزاب هو التنازع والتناحر للوصول للحكم !!

الاحزاب فى كل الدنيـا لم تخلق الا لتسعى للوصول للحكم .

الوصول الى الحكم هو الذى يخلق المعارضة المستمرة بين جيسـكار ديستان وفرنسوا ميتران فى فرنسا .

وبين فورد وكارتر فى امريكا .

وبين فورد وزميله فى الحزب ريجان

السعى الى الحكم من طريق الارادة الشعبية شرف للحزب . ومن واجب كل حزب ان يسعى لينال هـذا الشرف وهو لا يناله من اجل سواد عيون زعمـائه ، بل ينال شرف ثقة الشعب .

اى عيب فى ان يتناحر الاحزاب لتصل لكسب ثقة الشعب ؟!

انه الفخر كل الفخر ان يتفانى كل حزب فى السعى لخدمة الشعب سواء كان فى الحكم او فى المعارضة .

- هل امريكا تدهور حالها نتيجة التناحر الحزبى ؟
- هل فرنسا تدهور حالها .. هل المانيا .. هل اليابان .. بلجيكا .. هولنده .. كل دول العـالم التى وصلت الى قمة المجد تقر بضرورة التناحر الحزبى ؟

فورد

زميله فى الحزب

ديستان

معارضة مستمرة

.. اذا نجح الحزب الحـاكم جدد الشعب له الثقة .. اذا فشل دفعه الشعب باسقاطه وسحب ثقته منه .

●● هذه هى الديمقراطية

●

الصحافة ملك الشعب !!

اى شعب هذا الذى يملك الصحافة فى مصر ؟!

هناك صحف تكلف الشعب ملايين الجنيهات تضيع هباء منثورا كل عام تبتلعها صحف ومجلات لا تباع ، تنفق فى مرتبـات ومكافآت ورحلات وبدل سفر ، اموال لا طائل لها تضيع على الشعب فيما لا طائل من ورائه .

ماذا يستفيد الشعب من صحف ومجلات بائرة ؟!

لماذا ينفق الشعب على صحف ومجلات لا تباع ولا تتوقف خسارتها سنة بعد اخرى ؟!

حتى الصحف والمجلات التى تربح ، هل يدخل ربحها خزانة الدولة ؟! انها لا تدخل الخزانة ؟!

- الشعب يمول الصحف والمجلات البائرة !!
- والشـعب لا يستفيد من الصحف والمجلات التى تربح !!

الدول الديموقراطية تمد يد العون للصحافة لدعمها بالمال دون أن تجعل من الدعم سـلاحا لاخضاعها لرغبات الحكومة ، انها تدعمها لانها تعرف انه لا ديموقراطية الا بقيام صحافة حرة وقوية . وتعرف أن نفقـات الصحف باهظة .

●● هذه هى الديمقراطية

●

قلت واقول :

قلت عشرات المرات ان الديموقراطية لابد ان تتحقق فى عهـد الرئيس السادات . والا فان مصر لن تراها لسنين طوال .

وانى لاردد نفس القول اليوم .

لقد حقق السـادات انتصارات نعترف له بها .

انتصارات فى ميادين كثيرة .

انتصارات اعادت سـيادة مصر عسكريا وسياسيا ودوليا .

انتصارات امنت للناس حياتهم من البطش والجاسوسية والقتل والمصادرة

كل هـذه انتصارات تسجل له فى صفحات التاريخ .

لم يبق الا الانتصار على الفقر .

الانتصار على الفقـر لن يتم الا بحشد كل الجهود .

مصر حافلة بأكبر العلماء وبكفاءات قادرة على المساهمة الفعالة على اخراج الوطن من تخلفه الاقتصادى .

كل هذه الكفاءات يمكن حشدها عن طريق واحد .

هذا الطريق هو طريق الديموقراطية السليمة .

الديموقراطية الكاملة التى لا تربط قدمها بقيود الحكم الماضى الذى اوصل مصر الى الهزيمة والعار والخراب .

الديموقـراطية التى تزيل الاقنعة البغيضة عن الوطن بانهاء ذلك الاتحاد الاشتراكى وباطلاق الحريات جميعها

يوم ان نطلق حـرية الاحـزاب يوم ان نطلق حرية اصدار الصـحف يوم ان يتم ذلك سينزل كل صاحب كفاءة وعلم وخبرة ودراية الى الساحة يخدم وطنه فى تفان واخلاص .

يخدمها عن طريق الحـزب القائم بالحكم .

يخدمها عن طريق معارضـة الحزب القائم بالحكم .

عندئذ سينطلق كل النـاس سعيا وراء تحقيق نهضة مصر ورقيها وتعويض ماضاع بضياع الديموقراطية لان كل انسـان سيؤمن أن :

هذه هى الديموقراطية .

الأصابع الخفية
التى أحرقت
ملفات القضـايا
((آخر سـاعة))